(الحِلْمُ عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بها)

حديث اليوم عن الحِلم عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة:

1- أخرج أبو يعلى وابن حبان بسند جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان متاعي فيه خِفّ (الشيء الخفيف)، وكان على جمل ناج (جمل سريع)، وكان متاع صفيّة فيه ثِقْلٌ، وكان على جمل ثَقَال بطيء يتبطّأ بالركب، فقال رسول الله ﷺ: «**حوّلوا متاع عائشة على جمل صفيّة، وحوّلوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الرّكب**» قالت عائشة: فلما رأيت ذلك، قلت: يا لعباد الله، غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أمّ عبد الله، إن متاعك فيه خفّ، وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالرّكب فحوّلنا متاعها على بعيرك، وحوّلنا متاعك على بعيرها» فقلت: ألست تزعم أنك رسول الله، فتبسم رسول الله ﷺ فقال: «أو في هذا شكّ يا أم عبد الله؟ قالت: فقلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟ فهلّا عدّلت. فسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدّة فأقبل علي فلطم وجهي، فقال رسول الله ﷺ «مهلاً يا أبا بكر»، فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه**» إنها صورة من صور حلم النبي ﷺ على أزواجه.

2- وأخرج أبو داود والنّسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ يجلس معنا في المسجد يُحدّثنا، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دَخَلَ بعضَ بيوت أزواجه، فحدّثَنا يوماً، فقمنا حين قام، فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فَجَبَذَه بردائه، فحمرّ رقَبته، وكان رِداء خشناً فالتفت إليه، فقال الأعرابي: احملني على بعيريَّ هذين، فإنك لا تحملني من مالك، ولا من مال أبيك، فقال رسولُ الله ﷺ لا، وأستغفرُ الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا أحملك حتى تُقِيدَني من جَبْذَتِكَ التي جبذتني، فكل ذلك يقول الأعرابي: والله لا أُقيدكها، فلما سمعنا قول الأعرابي، أقبلنا إليه سِرَاعاً، فالتفتَ إلينا رسولُ الله ﷺ، فقال: عزمتُ على مَنْ سَمِعَ كلامي أن لا يبرح مقامه حتى آذَن له، فقال رسول الله ﷺ لرجل من القوم: احمل له بعيريه هذين، على بعير شعيراً، وعلى الآخر تمراً، ثم التفت إلينا، فقال: انْصَرِفُوا على بركة الله عز وجل» أخرجه أبو داود. إنها صورة من صور حلم النبي ﷺ على جفاة الناس. والحاصل أن الحِلم خُلُق النبي ﷺ، وهو معروف به، والمتوقع أن يكون الحلم خلقك، وأن تكون معروفاً به.

تأخر الابن ليلاً بالعود إلى المنزل، فغضب الأب وأقسم أن يغلق دونه الباب، وجد الابن الباب مقفلاً فعاد إلى بيت صاحبه لينام عنده ويعتاد بعدها على النوم خارج المنزل، الأمر الذي خيف معه من زلات وزلات، ولو حَلُمَ الأب وتأنّى لكان أفضل.

أزعجته زوجته فغضب وطلّق، وبعد ساعة أو ساعتين تذكّر أنها الطلقةُ الثالثة، فراح يراجع الشيوخ لينظروا هل من مخرج لورطته إذ لايطيق صبراً على فراق زوجته ولا يجد لبناته الصغيرات مربية خيراً من أمهن.

بإمكانك التدرب على الحلم بخمسة:

1- إذا غضبت فلا تتكلم. 2-إذا غضبت فتوضأ. 3-إذا غضبت فغيّر حالتك. 4-إذا غضبت فاكظم غيظك.

5- أكثر من ذكر الله على كل حال.

والحمد لله رب العالمين